

أضواء البيان

@ 434 \$ 1 (سورة الذاريات) \$ 1 .

7 ! قوله تعالى : { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا
فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا } إِنَّ سَمًا تُوعِدُونَ لَمُصَادِقًا
وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } . أكثر أهل العلم ، على أن المراد بالذاريات الرياح .
وهو الحق إن شاء الله ، ويدل عليه أن الذرو صفة مشهورة من صفات الرياح .
ومنه قوله تعالى { فَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ } ، ومعنى تذروه : ترفعه
وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما ، ومنه قول ذي الرمة : فَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هَشِيمًا
تَذَرُوهُ الرِّيحُ } ، ومعنى تذروه : ترفعه وتفرقه ، فهي تذرو التراب والمطر وغيرهما
، ومنه قول ذي الرمة : % (ومنهل آجن كفر محاضره % تذرو الرياح على جماته البعرا) % .
ولا يخفى سقوط قول من قال : إن الذاريات النساء . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا } أكثر أهل العلم على أن
المراد بالحاملات وقراء : السحاب . أي المزن تحمل وقراءً ثقلاً من الماء . .
ويدل لهذا القول تصريح الله جل وعلا بوصف السحاب بالثقال ، وهو جمع ثقيلة ، وذلك لثقل
السحابة بوقر الماء الذي تحمله كقوله تعالى : { وَيُذْشِّدُ السَّحَابَ الثِّقَالَ } ،
وهو جمع سحابة ثقيلة ، وقوله تعالى { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسَتِ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِبِلَالٍ مَّيِّتٍ } . .
وقال بعضهم : المراد بالحاملات وقراءً : السفن تحمل الأثقال من الناس وأمتعتهم ، ولو قال
قائل : إن الحاملات وقراءً الرياح أيضاً كان وجهه ظاهراً . .
ودلالة بعض الآيات عليه واضحة ، لأن الله تعالى صرح بأن الرياح تحمل السحاب الثقال
بالماء ، وإذا كانت الرياح هي التي تحمل السحاب إلى حيث شاء الله ، فنسبة حمل ذلك الوقر
إليها أظهر من نسبته إلى السحاب التي هي محمولة للرياح ، وذلك في قوله